



المؤلف في فترة حرب الألمان

فإلى متى ستتحمّلين الهوان يا كركوك
الأهل في الغربية مشردين والبلد متروك

ذكريات الطفولة في كركوك

أولاً

ذكرياتي تعود إلى فترة حرب الألمان
حين أخمِدت حركَة رشيد الكيلان
ووزعوا بين الناس ماسك ضد النيران
وقامت الإنتفاضة في منطقة بارزان

ثانياً

نشأت في قلعة كركوك وأنا فرحان
وكان مَرْدُ ذلك إنسجام السكان

وكان لليهودي في القيصرية دكان
يبيع الشاي والسكر والرز والزعفران
وكان يحرق لحاهم صبايا التركمان
ولما غادرونا صار وضعهم في إطمئنان

ثالثاً

رأيت القلعة وأسفلها سوقٍ وخان
بأربعة أبواب أقيمت مسورة بحيطان
إنتشرت فيها درايبين، محلات وبنيان
الأشهر منها حمام وبولاق وميدان
احاطتها من الجوانب حقول وبستان
كانت تسقيها جداولٌ ومياه في الجريان
وكان مهبط رؤوسنا من أغنى الأوطان
لأنها تربط خط الإستتانه بالعراق وإيران

رابعاً

كنا نتمتع ببريعةها وخريفها كفصلان
أما صيفها فكان يحرق الأبدان
عاش فيها الأثور واليهود والكلدان
تعاملوا بلطف مع جميع المسلمين
ومع الكردية نطقوا بلغة السريان
وشرح الدروس كان بلغة التركمان
ويحل عندنا مع الجمال بدو العريان
بالربابة يمتدحون أصحاب الأطيان
ومن مراعي ومرتفعات كُردستان
كان كأكه حمه آلاف الخرفان
ليبيعها في المصلى بعد يوم أو إثنان
مستلماً حقه بعد أن يمر سنتان
أما الثمار فكانت تجلب من البستان
وتصرف في العلاوي بأبخس الأثمان

والحنطة توردنا من ضيعات طالبان
يخزنها الشيخ صالح في احسن مكان
واخيراً جاءنا موظفون من بغداد
عاشوا بين ظهرانينا وكأنهم إخوان
جعلوا شعارهم حب الوطن من الإيمان
وبواسطة العيادة والعرف والأديان
ظهرت بين الكل الألفة وحب الخلان
فهموا جوهر الحياة بتقدير الإنسان
من خلال خطب الأئمة وكلام المطران
كما كان يفهمنا معلمنا سطيغان
عندما كان يخاطبنا في المدرسة بحنان
وفيها تتوزع البدلات والقمصان
وكلنا نفطر الفطور مع دهن الحياتان
فأصبح الجميع رمز العزة والوجدان
كانوا يبدأون فجرهم بياجة هجران
ويفضلون الفطور بقميمر آل زيدان
ويتغذون ظهراً كباب أسطه عثمان
ويزينون موآئدهم بعسل كُردستان

خاتماً

ومع بدء الربيع يستعد الطلبة للسيران
وإدارة المدرسة تفضل ذلك في نيسان
وكان التل خلف المطحنة أحسن مكان
نتجول ونلعب بالكرة في ربوع الوديان
وبعد أكل الكبة والشفرة والرز والبيذنجان
كنا نتجمع عصراً في صفوف مع الصبيان
لكي نستعد للرجوع الى البيت واحداً واثنان
ويظل دوام المدارس حتى شهر حزيران
حيث كنا نستعد معاً لأداء الإمتحان
ونقضي العطلة بالسباحة أو قراءة القرآن



أو كالشافسة نعسكر بشقلاوة وهيران
كنا نزور گلي علي بيگ مروراً بخليفان

سأهياً

وهكذا أخص أحببائي بالشكر والبنان
لكي لانخفي فـضلهم في باب النكران
فكم كان موطني في هدوء وإطمئنان
لايسود أهله أي حرج أو حرمان
إذ تميز بخيراته نسبة لكل الأوطان
ولم يبق فيه متسول، مستجدي جوعان
أو شخصان يلعبان بالمال وهما لصان
فأصبح مواطننا مثال الكرم لأنه شبعان
فأسرد هذه الذكريات حقاً وبكل عرفان
لكي لأغرق الحقائق في بحر النسيان